الإشاريات الشخصية في مسرحيتي الحسين ثائراً والحسين شهيداً لعبد الرحمن الشرقاوي دراسة تداولية

الباحث: مطلق رزيج عطشان الزهيري.

إشراف: أ.م.د: أسيل سامي أمين.

تاريخ الطلب : ٢٠٢٠/١/٢

تاريخ القبول : ٢٠٢٠/١/٢١

الأميل : faeq.matlabmohamad0@gamail.com

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

وبعد:

تعد لغة الخطاب المسرحي أداة تواصل نفعي تنبني على جملة من المقاصد والأهداف تحدد وجهتها التبليغية، إذ يقدم الخطاب المسرحي عرضاً لتجربة بشرية تتسم بشيء من الواقعية تحمل معها قيماً أخلاقية واجتماعية، ودينية ، وسياسية ، ولقد صبت الدراسات اللغوية التداولية الحديثة اهتمامها على تحليل الخطاب في ضوء سياقه، والبحث في إشاريات الخطاب من أهم الركائز التي يرتكز عليها الدرس التداولي، لأنها تؤدي دوراً مهماً في تحديد أطراف العملية الاتصالية، إذ لا يكفي-مثلا- أن يدل الضميران (أنا وأنت)في ذاتهما على المتكلم والمخاطب،ولابد من تدخل السياق ،ولكي يقرأ القارئ نصاً ثم يفهمه عليه تحديد المتكلم المسؤول عن الكلمات في النص والمستمع الذي وجهت إليه الكلمات ،والخطاب المسرحي يبنى على الحوار،وهو تبادل الخطاب بين شخصين أو أكثر، يستلزم هذا البناء مرسلاً ومستقبلاً، يمثل الأول (أنا) بكل تفاصيلها فصلاً ووصلاً ، جمعاً وتثنية وإفراداً، أما

الثاني،فيمثل(أنت) بكل تفاصيلها أيضاً،وهذا التبادل للخطاب يفرض التناوب، ولا يقتصر البحث في الأشاريات الشخصية على الضمائر، بل تشترك في ذلك أسماء الإشارة والنداء وغير ذلك، وهو ما سيبنه هذا البحث إن شاء الله.

because dramatic text has communicative pragmatic characteristic bearing in mind such a text carries information value and it includes semantic and pragmatic features that cannot be revealed verbal context.

The researcher is an attempt to determine the concept of deixes in the pragmatic approach and then determine the importance of personal deixes in linguistic phenomenon analysis. **The researcher chose the dramatic text to be a practical sample simply**

توطئة:

يرى بارهليل أن للعبارات الإشارية أهمية بالغة في سياق التواصل اللساني العادي، وأن أكثر من تسعين بالمائة من التلفظات التي ننطق بها في سياق حياتنا اليومية هي تلفظات إشارية[١]، ولقد عدت الإشاريات مكوناً لسانياً تتغير مساهمته الدلالية بتغيير سياق التلفظ بقصد إنجاز وظيفة إحالية معينة[٢]،وهذا يعني أن هذه التعبيرات تعتمد اعتمادا تاماً على السياق الذي تستعمل فيه ، ولا يستطاع إنتاجها أو تفسيرها بمعزل عنه[٣].ويُعدُّ الفيلسوف الأميركي بيرس ، أوّل واضع لهذا المصطلح من المحدثين [٤].

أمـا الدارسـون العـرب فقـد ترجمـوا مصـطلح (Deixis) ترجمـات عـدّة منها:إشـارة ، ومؤشـر، وتعيـين ، وبرهـاني ضـمني، ومشـير مقـامي[٥]،وتعـد الإشاريات ((إحدى أهم الأشياء التي نقوم بها في أثناء الكلام والتأشير يعني الإشارة من خلال اللغة ...وتستعمل للإشارة إلى الأشخاص من خلال التأشير الشخصيdeixis person ("أنا"، "أنت")أو إلى المكان من خلال التأشير المكاني spatial deixis("هنا"، "هناك")، أو إلى الزمان من خلال التأشير الزمانيdeixis temporal("الآن" "آنذاك")وتعتمد جميع هذه التعابير في تفسيرها على وجود متكلم ومستمع يتشاركان في السياق ذاته))[٦]، فالإشارة في الملفوظ تتشكل بتشكل عناصر إنتاج الخطاب، (المتكلم،والمخاطب ،والمكان الذي ينتج فيه الملفوظ، والزمن الذي أنتج فيه الملفوظ) لذا عُبِر عنها بالمكونات الثلاثة (الأنا و الهنا و الآن)[٧] وباجتماع هذه الأركان تكون الإشارة ((مفهوماً يجمع كل العناصر اللغوية التي تحيل مباشرة على المقام من حيث وجود الذات المتكلمة أو الزمن أو المكان،حيث يوجد الملفوظ والذي يرتبط به معناه))[٨]،وللصلة الوثيقة بين الإشاريات والتداولية، اعتمد في تعريفها فقيل: إنَّها((العلامات اللغوية التي لا يتحدد مرجعها إلّا في سياق الخطاب التداولي؛ لأنّها خالية من أي معنى في ذاتها))[٩]. لذلك سميت مبهمات أو متحولات، وعلى الرغم من أنَّ كل الكلمات في اللغة تحيل على مدلول معيّن،((إلاّ أنَّ بعضًا منها يوجد في المعجم الذهني دون ارتباطه بمدلول ثابت، فلا يتّضح مدلوله إلاّ من خلال التلفظ بالخطاب في سياق معيّن))[١٠].

وقد عرَف علماؤنا القدماء الاشاريات ، وكانوا يطلقون عليها المبهمات[١١]؛وذكروا أنها تقع على كل شي من حيوان وغيرهما ولا تختص بمسمى دون مسمى، وهذا معنى الابهام فيها[١٢]، لأنّها خالية من أي معنى في نفسها،.وهي الضمائر، وأسماء الإشارة، وأسماء الموصول، وظروف الزمان والمكان. إلاّ أنّها عامل مهم في تكوين بنية الخطاب، ولها أثر بارز في الإحالة إلى المعلومات والقيام بدورها النحوي ووظيفتها الدلالية[١٣].

ومن الجدير بالذكر أيضا أن العناصر الإشارية هي في الوقت نفسه عناصر إحالية تسهم في سبك النص واتساقه، ولكن ثمة فرق بين الإشارة والإحالة، وعلى النحو الآتي[١٤]:

١.الإشارة هي علاقة تربط بين تعبير ما، وما يشير إليه ذلك التعبير في المناسبات التي يقال فيها.أما الإحالة فهي علاقة تربط بين التعبيرات اللغوية والعالم الخارجي بغض النظر عن السياق.

٢.الإشارة ترتبط بالقول، أما الإحالة فترتبط بالجملة أو التعبير اللغوي بعامة؛ لأن القول مرتبط بالسياق والجملة ليست كذلك. فالإحالة إرجاع عنصر إحالي إلى عنصر إشاري مذكور قبله غالباً أو سيذكر لاحقاً ،وحقه أن يذكر مرة أخرى ،فأغنت الإحالة عن ذكره مع الحفاظ على أبعاد المحال إليه ومواصفاته[١٥].

وقبل البحث في الاشاريات الشخصية نشير إلى أن المسرح هو محاولة من المؤلف لخلق عالم تؤخذ مرجعيته من الواقع ومن ثم ، فإن خطاب الشخصيات المسرحية يمثل إنموذجاً من الخطاب الحقيقي فـ((المرجع هو العالم الخارجي الذي أشارت إليه العلامات اللغوية في سياق العمل المسرحي ، فكل منا يحمل تصوراً خاصاً عن الأشياء المحيطة بنا، والمسرحية تقوم على محاكاة الواقع ، فهي تنتقي بعضاً من عناصر الواقع وتقدمها على الخشبة بشكل فني لتعطي من ورائها مقولات اجتماعية وأيديولوجية وأخلاقية))[١٦]، والمتلقي عندما يتلقى تلك العلامات اللغوية يعمل على تأويلها بإرجاعها إلى عالمها الحقيقي ، فما تقوله الشخصية يحيل إلى العالم الواقعي بكل ما يتخلل النفس من أحاسيس واضطرابات وتناقضات ، فخطاب الشخصية يدلل على اتجاهها السياسي والديني والفلسفي[١٧]، وبناء عليه سيتم التعامل مع الشخصيات على أنها شخصيات واقعية تمثل المرسل(صاحب النص) والمرسل إليه(متلقي النص)، فالإشارة يوجهها المرسل بناء على ما بينه وبين المرسل إليه من عرف لغوي يستطيع التواصل معه تبعاً لذلك العرف،هذا مع الأخذ بعين الاعتبار المرجعية التاريخية لمسرحيتي الحسين ثائراً والحسين شهيداً، فالمسرحيتان مستلهمتان من حدث تاريخي أعتمد الشرقاوي في تأليفهما على التاريخ وأحداث واقعة الطف بتسلسل أحداثها وزمانها ومكانها، وخلاصة القول فأن بحث الإشاريات في المسرحيتين

سيكون على إسناد الإشارة إلى الشخصية المسرحية باعتبار أن الخطاب في المسرحيتين محاكاة للواقع.

الاشاريات الشخصية في مسرحيتي الحسين ثائراً والحسين شهيداً:

تؤدي الإشاريات دوراً مهماً في تحديد أطراف العملية الاتصالية، إذ لا يكفي أن يدل الضميران (أنا وأنت)في ذاتهما على المتكلم والمخاطب، ولابد من تدخل السياق ،ولكي يقرأ القارئ نصاً ثم يفهمه عليه تحديد المتكلم المسؤول عن الكلمات في النص والمستمع الذي وجهت إليه الكلمات[١٨]، وبمجرد تلفظ المتكلم بقوله(أنا) تحولت اللغة إلى خطاب واستدعت مخاطباً (أنت) وبمجرد التلفظ بهذه الملفوظات تكون العملية التواصلية قد أخذت شكل التواصل المباشر بين طرفي الخطاب ،وينوب عن المتكلم والمستمع عناصر إشارية تسمى الإشاريات الشخصية، وهي التي تدل على الشخص، وتتمثل في الضمائر الدالة على المتكلم وحده مثل أنا أو المتكلم ومعه غيره مثل نحن، والضمائر الدالة على المخاطب مفرداً أو مثنى أو جمعاً، مذكراً أو مؤنثاً(ت ،أنت، أنتِ، أنتما، أنتن).أما ضمير الغائب،فيدخل في الإشاريات إذا لم يعلم مرجعه في السياق اللغوي، وعندئذ يتكفل السياق التداولي بمعرفة المشار إليه بالضمير وإذا عرف مرجعه في السياق اللغوي خرج من الاشاريات[١٩].

ويرى فلاسفة اللغة أن دلالة الضمير تحتاج إلى مطابقة الواقع وملاءمة الجملة للظروف التي تقال فيها ،وهذا ما أطلقوا عليه الظروف التاريخية المناسبة، وبهذا يعد شرط الصدق أساساً عند هؤلاء[٢٠] ، ولكن المفهوم التداولي للصدق ((يستمد مرتكزاته النظرية من التصور المنطقي لنظرية العوالم الممكنة. وحاصل هذا التصور أن إسناد قيمة الصدق أو الكذب لعبارة معينة هو مجرد التمييز بين العوالم الممكنة التي تتحقق فيها تلك العبارة ، أو العوالم الممكنة التي لم تتحقق فيها العبارة. وبلغة التداوليات يمكن القول أن القيمة الصدقية للعبارة مرتبطة أشد الارتباط بالسياقات الممكنة في الاستعمال))[٢١].

وتعد الضمائر على اختلاف أشكالها من الإشاريات الشخصية سواء أكانت تلك الضمائر متصلة أم منفصلة، ظاهرة أم مستترة[٢٢] .

ويبنى الخطاب المسرحي على الحوار،وهو تبادل الخطاب بين شخصين أو أكثر، يستلزم هذا البناء مرسلاً ومستقبلاً، يمثل الأول (أنا) بكل تفاصيلها فصلاً ووصلاً جمعاً وتثنية وإفراداً، أما الثاني،فيمثل (أنت) بكل تفاصيلها أيضاً،وهذا التبادل للخطاب يفرض التناوب .أي: يكون المرسل مستقبلاً والمستقبل مرسلاً، ولقد كثر ورود تلك الثنائية في مسرحيتي الشرقاوي، ومن تلك الثنائيات بين المتكلم والمخاطب الحوار الذي دار بين الحسين والوليد أمير المدينة :

الحسين: (ضاحكاً) نحن في منتصف الليل

وقد جاء إلى المسجد مبعوث الأمير

قال لي باسم الأمير انهض إليه الآن فالأمر خطير

(ساخراً) من أمير فيكما؟!

أنا مدعو الى من منكما؟!

الوليد: أنت مدعو إلي ...

أنت مدعو إلى البيعة بالحسنى..فبايع ليزيد

الحسين:أنا أعطي بيعتي سراً؟ ...

أنا لا أسدل ما بيني وبين الناس ستراً[٢٣].

إن سياق النص جعل المتكلم متلقياً وبالعكس بسبب تبادلية الحوار ،وأول ما يمكن ملاحظته بوضوح هو الإشارة إلى الذات المتكلمة في خطاب الحسين باستعمال الضمائر(أنا، وياء المتكلم في لي ،وبيعتي،والضمير المستتر في أعطي) وهذا التكرار يقصد منه تنبيه المتلقي على مكانة المتكلم، وهي إشارة غير لغوية،أحالت على معلومات مغيبة عن النص يدركها كل من المتكلم والمتلقي، فيصبح عندهما وسيط مشترك يتواصلان بواسطته ويسيران على هديه، لذلك جاء خطاب الوليد أمير المدينة مبنياً على وحدة المرجعية والإحالة على شخصية الحسين باستعمال الضمير(أنت) مكرراً، فضلاً عن الضمير المستتر في الفعل(بايع)، وهو خطاب يلوح بعلو مكانة المخاطَب بدليل تكرار الضمير(أنت) مصحوباً بالقسم والمدح وهو قول الوليد: ((أنت والله شعاع قد تبقى من سنا عصر النبوة))[٢٤].

أما ضمير التكلم(نحن) فتشير للجماعة، وقد تشير الى المتكلم ويدخل في حيز إشارتها المرسل إليه ومنه قول الحسين: ((نحن في منتصف الليل، وقد جاء إلى المسجد مبعوث الأمير))[٢٥]،فالحسين أشار إلى نفسه فضلاً عن المخاطب والمشاركين في الخطاب(المستمعين)، وهذه العناصر الاشارية تسهم في تحقيق التفاعل بين المتكلم والمتلقي، مما يسهل عملية التواصل المباشر، ويمكن أن يفهم المتلقي من هذه الإشارة الشخصية (نحن) أن الحسين في هذا الحوار أراد تحويل طلب البيعة من طلب فردي إلى فعل جماعي إشارة منه إلى ما تقتضيه المصلحة العامة.

وقد يدل الضمير (نحن) على المرسِل من غير أن يشرك المرسل إليه معه ،ولهذا فهي تعني أنا وآخرون.أي:ومن يتبنون رأيي، ومن هذا الصنف الضمير الذي يستعمله أصحاب المقامات الرفيعة للدلالة على مرتبتهم مثل الملوك ومن في حكمهم[٢٦]،ويمكن أن يوضع خطاب شخصية الوليد مع الحسين في ضمن هذا الصنف ومنه:

الوليد: نحن لا نطلب إلا كلمة

فلتقل(بايعت) واذهب بسلام لجموع الفقراء فلتقلها وانصرف يا ابن رسول الله حقناً للدماء[٢٧].

فالضمير نحن إشارة شخصية للمتكلم ومن يقف في صفه .

ويختلف المعنى التداولي لـ(نحن) في المثالين السابقين، ولكل منهما معنى رمزي ، ففي المثال الأول جمعت (نحن) بين المرسل والمرسل إليه وكأنهما مرسل واحد، وبالتالي فهما يشتركان في الاهتمام بالحدث. أما في المثال الثاني، فيبدو المرسل- (الوليد)- وكأنه يمارس شيئاً من السلطة والصلاحية عندما يشرك عدداً من الآخرين معه في إرسال الخطاب مستثنياً منهم المرسل إليه مما يوحي بسلطته على آرائهم[٢٨].

ولا يقتصر الجمع بين المتكلم والمخاطب على الإشارة الشخصية (نحن) بل قد يعبر الضمير المتصل(نا) عن ذلك ،فيجعل المرسل والمرسل إليه يشتركان في الفعل،من ذلك ما ورد في الحوار الذي أجراه الشرقاوي بين الحسين وابن الحكم:

ابن الحكم: ما عليهم أنهم ينتظرون

هؤلاء الفقراء الطيبون ..

الحسين: إن تكبرنا على دوننا لتواضعنا لمن هم فوقنا[٢٩] .

يلحظ تكرار الإشارة الشخصية (نا) في قول الحسين، وقد جمع المتكلم بينه وبين المخاطب في الكلام، وربما شمل الضمير(نا) المتحدث عنهم ،وهم (الفقراء الطيبون) ليتنزل المتكلم معهم في مرتبة متساوية،فيحدث تمازج بين الذوات وتذوب الفوارق.

ومن المواضع التي وقع بها المشير الشخصي(نا) معبراً عن اشتراك المرسل والمرسل إليه في الفعل ما ورد في الحوار الذي جرى بين الحسين والوليد وابن الحكم: **الوليد:جاءنا اليوم كتاب من يزيد ...**

إنه ينعى أباه ...

الحسين: عظم الله تعالى أجركم

وإذن أرجع للمسجد

(يتحرك ليخرج) مسيتم بخير

ابن الحكم: ما تحدثنا .. انتظر[٣٠] .

إن الإشارة الشخصية(نا) في قول ابن الحكم(ما تحدثنا) تدل على أن المتكلم نفى حدوث الفعل مشركاً معه المخاطب(الحسين) في ذلك النفي. أي أن الضمير عبر في هذه الجملة عن المرسِل والمرسَل إليه،أما الإشارة الشخصية (نا) في قول الوليد(جاءنا اليوم كتاب من يزيد)، فلم تعبر إلا عن المتكلم ومن يتبنى رأيه في يزيد. أي: إن المرسل إليه وهو الحسين غير مشمول بدلالة الضمير (نا)، فهذا التنوع في دلالة المشير الشخصي(نا) يذكرنا بدلالة المشير الشخصي(نحن)، وعليه يمكن أن يعد الضمير المتصل(نا) من البدائل المعنوية للضمير المنفصل(نحن) في الخطاب التداولي[٣١].

وقد يستعمل هذا المشير الشخصي في بعض السياقات التي تؤطرها العاطفة[٣٢] ومنه ما ورد في قول أسد لعمر:

إنا قتلنا شيخنا ابن مظاهر..يا شقوتاه!

أوَ لا تحس لظى الفجيعة يا ابن سعد؟ ويلتاه!

أنا ذا قتلت برير وهو معلمي القرآن[٣٣] .

فقوله (إنا قتلنا شيخنا) تكرر فيه المشير الشخصي في سياق عاطفي يعبر عن الندم .

والضمير(أنا) من الضمائر الشخصية المعبرة عن المتكلم المفرد وبه تتحول العلامة اللغوية إلى

خطاب،لأنه يفترض مخاطباً(أنت)،وفي استعمال الضمير (أنا) ينصب المتكلم نفسه على رأس العملية الخطابية[٣٤]، ويمكن التماس هذا القصد في حوار شخصية زين العابدين مع شخصية يزيد بن معاوية،إذ يكثر استعمال ضمير المتكلم(أنا) ليبين الكاتب به المكانة الاجتماعية وعلو الرتبة الدينية للشخصية، فيظهر تكرار هذا الضمير، وتعمد الشخصية في الحوار نفسه إلى تحقير المخاطب باستعمال الضمير(أنت) كل ذلك يتضح من سياق الحوار الآتي:

زين العابدين: فأنت إذن جاهل من أنا؟

أنا ابن الصفا

أنا ابن الذي جاءكم بالهدى

أنا ابن القتيل أنا ابن الشهيد

أنا ابن المعذب حتى قضى

أنا ابن الذي حرموه المياه

وقد كان من قبل يسقي الورى

أنا ابن الشفيع أنا ابن محمد المصطفى

أنا ابن الذي رفعوا رأسه وطافوا به فوق سن القنا

أنا ابن من تسربل ثوب الأسى[٣٥] .

يمكن القول أن الأشكال اللفظية المتمثلة بالضمائر في هذا الحوار عملت على تحديد هوية المتكلم فضلاً عن تحديد هوية المخاطب، فالمقارنة بين(أنا وأنت) بقول زين العابدين: (فأنت إذن جاهل من أنا) جعلته يسوق هذه المعلومات والمناقب لإقرار يزيد بجريمته، وهي قتل الحسين بالطريقة التي فصلت بالحوار ،ثم ليجعل يزيد يقر بافتقاره لمثل هذه المناقب، فالضمائر أشكال لسانية تداولية تفهم دلالتها من السياق الذي تقال فيه.

ويستعمل الكاتب المسرحي الضمائر ليكشف بها عن جوانب الصراع النفسي على لسان شخصياته، وتدل الضمائر على صراع تعانيه الشخصية المسرحية ،فتشرع الشخصية بالتعبير عن الصراع النفسي باستعمال ضمير المتكلم، وتعبر بضمير الغائب عن سبب ذلك الصراع، وهذا ما يمكن ملاحظته من حوار شخصية وحشي، إذ يأتي سكران يهذي،فيقول:

وحشي: (مستمراً)وظللت أنبش بطنه حتى عثرت على الكبد

فنزعتها وعصرتها لتلوكها أسنان هند ...

هو ذاك حمزة يصرع الأبطال كإعصار مخيف

هو ذا يصول كما يشاء وقد تحامته السيوف ...

هو ذاك مشغول بضرب الهاربين وكلهم ينحاز عنه

فأتيته من خلفه بالرمح، ما شيء ليقهره سوى غدرات رمح...

أنا من طعنتك غادراً طعن الجبان[٣٦].

لقد عبرت شخصية وحشي عن معاناتها باستعمال ضمائر المتكلم، وعن سبب تلك المعاناة وهو قتل حمزة باستعمال ضمائر الغيبة،فالحوار بني على الأنا والهو ، وليس على الأنا والأنت لأنه صراع نفسي ،وفي الحقيقة يجعلنا الشرقاوي هنا أمام تداخل في الأحداث، فعلى الرغم من أن الشرقاوي أعتمد على التراث التاريخي في مسرحيته إلا أننا لا نعلم أي وجود لوحشي في النهضة الحسينية،ولكن – وبالاعتماد على سياق الحوار- يمكن القول أن الشرقاوي أراد الربط بين شخصية أسد المدافعة عن معاوية وشخصية وحشي، حين أجرى حواراً بين أسد ووحشي: ((أسد: يا قاتل حمزة يا ملعون))[٣٧]، ويرد وحشي:((لم لا يعذب مثل ما عذبت من والى ابن هند))[٣٨]،فأسد يزدري وحشي بحجة قتل حمزة بن عبد المطلب ، مع أنه سيشارك في قتل الحسين وهي جريمة لا تقل عن سابقتها، فهما وجهان لعملة واحدة ليبين للمتلقي ما تفعله الأداة التي تساعد الظلم والطغيان، والتي لن تنال من آمالها شيئاً سوى الندم والحسرة.

ويستعمل المتكلم في حواره ضمائر المخاطب وهي عناصر إشارية شخصية يشار بها إلى المخاطب الذي يقابل المتكلم في المقام ويشاركه فيه لتحقيق التواصل، ولكن المتكلم قد يخاطب ما ليس بحضرته بسبب العالق النفسي والحميمية التي تجعل المتكلم يناجي من ليس بحضرته وينزله منزلة من بحضرته،ومنه خطاب الحسين أمام قبر النبي(صلى الله علية وآله):

بأبي أنت وأمي يا رسول الله إذ أبعد عنك

وأنا قرة عينك...

أنا إن بايعت للفاجر كي تسلم رأسي

أو لكي يسلم غيري.. لكفرت

ولخالفتك فيما جئت للناس به من عند ربك

وإذا لم أعطه البيعة عن كره قتلت! ...

خاض من حولك بحراً من دماء الأبرياء! ...

أترى أمنحه بيعة ذل؟[٣٩].

يلحظ التنويع في ضمير المخاطب بين المتصل ومنه(الكاف في خالفتك،والتاء جئت) وبين المنفصل ومنه (أنت) ، فضلاً عن التنويع بين الضمير الظاهر كما مثلت وبين المستتر في الفعل في قوله:(أترى أمنحه بيعة ذل)، وضمير المخاطب هنا بتنوعه أسهم في وحدة المعنى وائتلاف المعاني الجزئية في الحوار.

وقد يرتبط استعمال ضمير المخاطبين بمبدأ التخلق ولاسيما في الاستراتيجية التضامنية،إذ لا إنسانية من غير أن يرعى المتكلم اعتبار غيره ،حتى يشعر أنه قد تخلص في أقواله وأفعاله من قصر المنفعة على نفسه أو دفع الضرر عن نفسه[٤٠].يلحظ هذا الإيثار من خطاب الحسين في الحوار الذي أجراه الشرقاوي على لسان الحسين مخاطباً أصحابه :

فأنتم في حل مني

أنتم في حل من بيعتكم

ليس عليكم من حرج

هذا الليل يغشيكم فاتخذوا منه رواحلكم[٤١].

إن ضمير المخاطبين في هذا الحوار جاء في سياق دفع الضرر العاجل وهو الموت المحتوم الذي ينتظرهم لأن المعركة التي سيخوضها الحسين وأصحابه غير متكافئة مع العدو من حيث العدة والعدد، لذا آثر الحسين سلامتهم على نفسه على الرغم من سمو الغاية، وحسن العاقبة له ولهم. ولقد حقق استعمال المشير الشخصي غرضاً تداولياً، جعل المخاطبين أو المشاركين في الخطاب يعدُّون أنفسهم ذوي علاقة حميمية من الناحية الاجتماعية[٤٢]،فقالوا:

سعيد: ولماذا نبقى من بعدك؟!

برير: وماذا نفعل يوم الحشر إذا قابلنا جدك؟

بشر: أنقول تركنا قائدنا لم نطعن معه بالرمح؟

ولم نضرب معه بالسيف..؟! [٤٣].

ويعد النداء من الاشاريات الشخصية وهي إشارة إلى المخاطب لتوجيهه وتنبيهه أو استدعائه،فالنداء لا يفهم إلا إذا اتضح المرجع الذي يشير إليه[٤٤]،وحال المرسَل إليه وبعده أو قربه من المرسِل يحدد ما يجب على المرسِل أن يستعمله من أدوات النداء، فإذا كان المرسل إليه قريباً جاز للمرسل أن

يستعمل أداة نداء القريب(الهمزة)،فحال المرسل بين الإنصات والإقبال والقرب يجعل المرسِل يختار العلامة اللغوية المناسبة الخاصة بنداء القريب.أما إذا كان المتلقي بعيداً عن المرسل فإن سياق الحديث يفرض على المرسِل استعمال أدوات نداء البعيد[٤٥] ، ومنه نداء الحسين في مسرحية الحسين ثائراً:((يا فتياني يا فتيان بني هاشم))[٤٦]، فقد استعمل نداء البعيد، إذ أبقى الحسين فتيانه خارج القصر يدل على ذلك قوله: ((لا تقتحموا القصر علينا حتى أخرج أو أدعوكم))[٤٧]. يلحظ من هذا النداء معنى تداولي وهو طلب النجدة والمساعدة،ولاسيما أنه كرر النداء فتعدد المنادى بقوله:(يا فتياني يا فتيان بني هاشم)ليدل على استنجاده، واستنجاده بالكثرة، وهذا المعنى لا يفهم إلا من السياق.أي من الحوار الذي قبله ،إذ يدل سياق الحوار على التهديد الذي صدر من ابن الحكم وهو قوله: ((تخير لنفسك أحدى اثنتين، فإن لم تبايع بعثنا برأسك))[٤٨]،وبذلك يكون النداء دل على إشارة شخصية.

ومن مواضع الإشارة الشخصية بالنداء قول الحسين مخاطباً جيش عمر بن سعد:

الحسين : يا عبيد المال سحقاً بل تداعيتم على الدنيا الغرور

كفراشات تداعين على ضوء السعير

لا تكونوا عصبة الشيطان فيها ينفث الشيطان حقده[٤٩].

استعمل منشئ النص الإشارة الشخصية بالنداء ونادى المرسل إليه بـ(عبيد المال) ولم ينعتهم بالمؤمنين أو المسلمين أو عباد الله، لأن المرسِل يعلم أن من بينهم أعداء الله، وتأتي الوظيفة التداولية للنداء في الحوار من أنه علامة للاستمرار في التواصل مع المخاطب[٥٠]، وأقول منشي النص هنا وأقصد به الإمام الحسين (عليه السلام) لأن الشرقاوي – وفي هذا الحوار تحديداً– لم يغير شيئاً من خطبة الإمام سوى التلاعب اللفظي ليجعلها تنسجم مع شعرية المسرحية، ،وإن هذا الحوار الذي أقتبسه الشرقاوي من خطبة الإمام الحسين(عليه السلام)[٥١]تضمن صورة بيانية رائعة، وهي المشابهة بين حال المخاطبين وحال طيرة الدبى التي تتسابق نحو النور وتزدحم،

وتمتاز بسرعتها وخفتها وضعفها، وهي بذلك تشابه حال المخاطبين في التسرع والضعف والبعد عن البصيرة.

ذكرت أن المرسل يستعمل أداة نداء القريب عندما يكون المنادى قريباً، ويستعمل أدوات نداء البعيد عندما يكون المنادى بعيداً،لكن استعمال تلك الأدوات في مواضعها لا يتقيد بحسب ما يقتضيه الظاهر، فتستعمل في غير ما وضعت له.أي: ((إنها تخرج عن المعنى الذي وضعت له لتعبر عن غايات تواصلية تفهم من خلال السياق والقرائن المصاحبة له، فتتناوب وتتبادل أدوارها في الاستعمال))[٥٢]، فيستعمل المرسل أدوات نداء القريب للبعيد أو بالعكس، فقد يستعمل المرسل أدوات نداء البعيد في ندائه للقريب وذلك يحكمه مابين الطرفين من علاقات متبادلة، بحسب حال المرسل والمتلقي وما بينهما[٥٣]، من ذلك ما ورد في مسرحية الحسين ثائراً في حوار الحسين مع أسد:

أسد: فلتبايع ليزيد وتجنب فتنة يكثر فيها القتل والحرق وألوان الخراب

ثم لا تحرج صدور الشرفاء

سعيد: أهذ يا شيخ .. أهذ أيضاً.. كل شيء بحساب!

بشر:أتخم الشيخ فما يرجو مزيداً

الحسين: يا شريف القوم قد بايعت بالأمس يزيداً فأجبني.. هل تحبه؟[٥٤].

فعلى الرغم من أن الخطاب خطاب مواجهة. أي: إن المستمع حاضر أمام المتكلم قريب منه. استعمل صاحب النص نداء البعيد، وكأن استعمال نداء البعيد يشير إلى البعد ما بين المتحاورين(الحسين وأسد) في الفكر ،وفي الموقف من يزيد، والحال نفسه مع شخصية سعيد الذي استعمل نداء البعيد(أهذ يا شيخ)، فاستعمال نداء البعيد للشخص القريب في هذا الحوار يلمح منه البعد بين المنادي والمنادى في الفكر والموقف.

وتعد أسماء الإشارة من الإشاريات الشخصية[٥٥]، ويشار بها أحياناً إلى الأشياء إشارة حسية، وهي من الأسماء المبهمة بحسب رأي النحويين القدماء[٥٦]،ومنها في مسرحيتي الشرقاوي الحوار الذي جرى بين الحسين والوليد:

الحسين:(هادئاً ساخراً للوليد* ومشيراً إلى ابن الحكم)

قل لهذا إن مثلي قادر أن يمتنع

قل لهذا إن مثلي عندما يأتي إلى السلطان لا يأتي لخوف أو طمع!

إنما يأتي إذا استيقن من قدرته أن يمتنع[٥٧].

إن عبارة (قل لهذا) تضمنت إشارة إلى مشار إليه خارج النص ولكي يتسنى للمتلقي معرفة ذلك المشار إليه لابد من معرفة سياق الحوار(النص) والظروف المحيطة بالمتكلم،لأن السياق هو الذي يخلق النص ، لذا رسم الشرقاوي سياقاً للحوار حتى يفهم المتلقي أن المشار إليه هو ابن الحكم ،فكان وصف حال الحسين(هادئاً ساخراً للوليد ومشيراً إلى ابن الحكم) هو السياق الذي بين المشار إليه.

وورد اسم الإشارة مشيراً شخصياً في حوار برير مع عمر بن سعد :

برير:(من المرتفع) ويلكم يا أهل الكوفة ويلكم

كل شراب منذ اليوم

سيغدو ناراً في جوفكم

عمر:(من السهل) لن يشرب هذا حتى يهلك[٥٨].

يلحظ أن المشار إليه حذف من النص وعوض عنه باسم الإشارة ،والمشار إليه المحذوف هو (الحسين) وقد عمد منشئ النص على التعويض بالإشارة الشخصية بناء على معطيات السياق في حوار طويل احتدم فيه الصراع أنسقي الحسين أم لا نسقيه؟.

ودلالة الإشارة تتحدد بالاستعمال ولا تخضع لمعيار نحوي صارم يحدد نوعها ويضبط مجال استعمالها[٥٩]،فما كان يشار به إلى القريب أو البعيد يمكن أن يشار به إلى المتكلم، ومنه ما ورد في حوار الحسين وهو واقف على قبر النبي(صلى الله عليه وآله):

الحسين: يا رسول الله قد جئت إليك

الحسين بن علي وابن بنتك

هو ذا قد لاذ بك

يرتجي رحمة ربك[٦٠].

فاسم الإشارة (ذا) عادة ما يشير المتكلم به إلى قريب، ولكن المتكلم أشار به في هذا الحوار إلى

نفسه، وسياق الاستعمال هو الذي أبان المشار إليه، وذلك بما تقدمه من الحوار(يا رسول الله قد جئت إليك الحسين بن علي وابن بنتك)،وبناء على ما تقدم يمكن استبدال القيمة الدلالية للعبارة الإشارية بناء على متغيرات السياق[٦١].

تبين مما تقدم فعالية التواصل اللغوي والتداولي المتضمن للإشاريات الشخصية للمتكلم والمخاطب لأن الشرقاوي وظف لغة الحوار وجعلها جارية على لسان لغوي عارف بمجريات السياق ومستوعب لكل الظروف المحيطة بالخطاب، لذلك نجح في إرسال رسالته إلى المتلقي وإبلاغها.

ويمكن أن تعد أل التعريف من الإشاريات،إذ يرى ((بعض الباحثين أن أل التي للتعريف تدخل في العناصر الإشارية؛ لأنها تقوم بالوظيفة التي يقوم بها ٱسم الإشارة، والفارق بينهما أنّ ٱسم الإشارة يزيد عليها بالدلالة على القرب أو البعد... أمّا(أل) التي للتعريف فهي، غير موسومة unmarked بقرب ولا بعد))[٦٢]. وقد نص برجشتراسر على أن أل التعريف من الإشاريات، إذ يقول: ((ومن العناصر الإشارية: الألف واللام للتعريف. وممّا يدلُّ على أنَّها في الأصل لم تكن للتعريف فقط، بل كانت أداة للإشارة، أنَّها حافظت على معنى الإشارة في بعض الحالات، نحو: (اليوم) أي :في هذا اليوم، و(الليلة)أي: في هذه الليلة))[٦٣]. فإذا دخلت (أل) التعريف على الاسم تخصصه للمخاطب أو المتلقي، لأنه قد يكون على سابق معرفة بأشخاص يطلق عليهم هذا الاسم ولكن واحد منهم هو المعهود بصفة معينة[٦٤] فتأتي أل التعريف لتفصله عن غيره ومن ثم تساعد في إيضاح القصد ومنع الالتباس ،ومن الحوارات التي وردت فيها أل التعريف عنصراً إشارياً في مسرحيتي الشرقاوي ما ورد في حوار سعيد وبشر:

سعيد: زال الطاغية المتكبر

بشر : سقط الدجال الأكبر

سعيد: هلك الفرعون المتجبر[٦٥].

ومنه قول بشر محاوراً أسد:

بشر: ليستكمل أبهة الحكم!

أنتم آفتنا الكبرى![٦٦] .

فكانت(أل التعريف) في كلا الحوارين داخلة على المشتقات، ففي الحوار الأول نجد فيها تعريف

اسم الفاعل (المتكبر، المتجبر)،فضلاً عن تعريف اسم التفضيل (الأكبر)،فدخول (أل) التعريف على هذه الأسماء، قد خصصتها وقصرتها على الموصوف وهو ما كان معهود للمستمعين أو أطراف الحوار عن هذا الشخص من الاتصاف بهذه الصفات ليزول اللبس عن فهم قد يحصل لولا (أل) التعريف لأنهم((إنما يدخلون الألف واللام ليعرفوك شيئاً قد رأيته أو سمعت به))[٦٧]. فدخول(أل) التعريف هنا مشيرا شخصياً لتحديد الشياع[٦٨] أي أنها حددت ما كان شائعاً عن هذا الشخص دون غيره، ولا يختلف الأمر في الحوار الثاني عن الحوار الأول، فقد دخلت هذه الأداة الإشارية على اسم التفضيل(الكبرى) في قوله(آفتنا الكبرى)، وتداولية ذلك في قصر هذه الصفات عليهم دون غيرهم.

يتبين مما سبق أن الإشاريات الشخصية تقوم بتقاسم الأدوار داخل الخطاب، فالتواصل الذي تمنحه الإشاريات للخطاب ينتج من كون المرسل إليه يصبح مرسلاً وبالعكس، وذلك بحضورهما في الخطاب،فالإشاريات الشخصية مكون لساني لا محيد عنه لإضفاء البعد التداولي على استعمال اللغة، ولاترتبط بقيد معين في ورودها، فهي علامات يطوعها المتخاطبون لإضفاء بعداً تداولياً على خطابهم.

النتائج:

١- يمكن للمشير الشخصي المعبر عن المتكلمين أن يعبر عن المخاطب والمتكلم في آن واحد، وفي هذا يكون المشير الشخصي خاضعاً للسياق، فمثلا يمكن للمتكلم أن يقول لمتلقيه: نحن سنذهب إلى الجامعة ويقصد بذلك إشراك المخاطَب في الذهاب.

٢- إن لاسم الإشارة دلالاتٍ متحولة يحكمها ويحددها السياق، فمثلا يمكن لاسم الإشارة(هذا) أن يرد مشيراً زمانياً، ومشيراً مكانياً ،ومشيراً شخصياً، فضلاً عن ذلك لا يتقيد اسم الإشارة بدلالته على بعد المشار إليه أو قربه، فقد يدل (هذا) على المشار إليه البعيد، وقد يدل على القريب، وهذا ينطبق على كثير من أسماء الإشارة.

٣- إن المعنى التداولي لحرف النداء بوصفه مشيراً شخصياً لا يخضع لحكم سابق، كالقول السائد (يا) لنداء البعيد، إنما يخضع لحكم الاستعمال والسياق فقد تستعمل (يا) لنداء القريب وقد ينادي المتكلم بها نفسه،فضلاً عن أنها تستعمل لنداء البعيد.

الحواشي:

(١) ينظر:الإشاريات مقاربة تداولية:يوسف السيساوي(بحث ضمن سلسلة بحوث التداوليات علم استعمال اللغة)تنسيق وتقديم إسماعيل علوي : ٤٤١.

(٢) ينظر:المصدر نفسه : ٤٤١.

(٣) ينظر:آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ١٦.

(٤) ينظر:المصدر نفسه:١٧.

(٥) ينظر: المشيرات المقامية في القرآن:٣٨ .

(٦) التداولية :٢٧.

(٧) ينظر: استراتجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية:٨١.

(٨) نسيج النص (بحث فيما يكون به الملفوظ نصا): ١١٦.

(٩) استراتجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية:٨٠.

(١٠) المصدر نفسه:٧٩.

(١١) المبهمات مصطلح أطلقه سيبويه على أسماء الإشارة ينظر: الكتاب:٢/ ٥، ٦، ٧، ٧٧، ٧٨ و ٤١١/٣.

(١٢) ينظر:شرح المفصل :٣/ ٣٤٨.

(١٣) ينظر: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية: ٨٠-٨١.

(١٤) ينظر المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية:١٠٣.

(١٥) ينظر:التوحيد الإبداعي في نحو النص قصيدة زحلة لأمير الشعراء نموذجاً ،محمد خليفة محمود،مجلة الدراسات العربية،ج١٠ ع ١٩ ،٢٠٠٩م: ٢٠ .

(١٦) الخطاب تمثيل للعالم دراسة بعض الظواهر التداولية في اللغة العربية الخطاب المسرحي انموذجاً،عمر بلخير(رسالة ماجستير)إشراف :خولة طالب الإبراهيمي معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر،١٩٩٧م:٦٤.

(١٧) ينظر المصدر نفسه:٦٤.

([١٨]) ينظر: التداولية والسرد :٦٣.

([١٩]) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ١٨.

([٢٠]) ينظر المصدر نفسه:١٩.

([٢١]) ينظر:الإشاريات مقاربة تداولية:يوسف السيساوي.(بحث ضمن سلسلة بحوث التداوليات علم استعمال اللغة) تنسيق وتقديم اسماعيل علوي: ٤٥٢

([٢٢]) ينظر :استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية:٨٣.

([٢٣]) الحسين ثائراً: المنظر الثاني:٢٥.

([٢٤]) المصدر نفسه: المنظر نفسه:٣٠.

([٢٥])المصدر نفسه: المنظر نفسه:٢٥.

([٢٦]) ينظر: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية:٢٩٣.

([٢٧]) الحسين ثائراً: المنظر الثاني :٣٠.

([٢٨]) ينظر: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغًوية تداولية:٢٩٣.

([٢٩]) الحسين ثائراً:المنظر الثاني:٢٤.

([٣٠]) الحسين ثائراً:المنظر الثاني:٢٤.

([٣١]) ينظر:استراتيجيات الخطاب مقاربة لغًوية تداولية:٣٠٠.

([٣٢]) ينظر المصدر نفسه:٣٠٠.

([٣٣]) الحسين شهيداً:المنظر الثالث:٧٩.

([٣٤]) ينظر:الخطاب تمثيل للعالم دراسة بعض الظواهر التداولية في اللغة العربية(الخطاب المسرحي إنموذجاً): عمر بلخير، (رسالة ماجستير)إشراف : خولة طالب الابراهيمي، قسم اللغة العربية،معهد اللغة العربية وآدابها ،جامعة الجزائر،١٩٩٧م:٥٨.

([٣٥]) الحسين شهيداً: المنظر الخامس:١١٧.

([٣٦]) الحسين ثائراً: المنظر الأول:١٤-١٦.

([٣٧]) المصدر نفسه: المنظر نفسه: ١٧.

([٣٨]) المصدر نفسه: المنظر نفسه: ١٧.

([٣٩]) الحسين ثائراً:المنظر الرابع:٥٠-٥١.

([٤٠]) ينظر اللسان والميزان أو التكوثر العقلي :٢٢٤.

([٤١]) الحسين شهيداً: المنظر الأول :٢٢.

([٤٢]) ينظر: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية:٢٨٨.

([٤٣]) الحسين شهيداً: المنظر الأول :٢٢.

([٤٤]) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر:١٩.

([٤٥]) ينظر: النظرية التداولية وأثرها فيِ الدراسات النحوية المعاصرة:٥٣-٥٤.

([٤٦]) الحسين ثائراً:المنظر الثاني:٣٣.

([٤٧]) المصدر نفسه:المنظر نفسه:٢٣.

([٤٨]) الحسين ثائراً:المنظر الثاني:٣٣.

([٤٩]) الحسين شهيداً:المنظر الثانيِ:٣٣.

([٥٠]) ينظر: مسائل في النحو العربي في قضايا نحو الخطاب الوظيفي:١٠٧.

([٥١]) قول الإمام الحسين (عليه السلام) هو: ((تباً لكم أيتها الجماعة وترحاً وسحقاً...أسرعتم إلى بيعتنا كطيرة الدّبا وتهافتم إليها كتهافت الفراش)) الاحتجاج:٢٢/٢.

([٥٢]) النظرية التداولية وأثرها فيِ الدراسات النحوية المعاصرة:٥٤.

([٥٣]) ينظر: المصدر نفسه:٥٤.

([٥٤]) الحسين ثائراً: المنظر الثالث:٤٦.

([٥٥]) ينظر:الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي:٩١،والنظرية البراكماتية اللسانية دراسة في المفاهيم والنشأة والمبادئ:٨٤.

([٥٦])ينظر: المقتضب:١٨٦/٣.

([*]) الصحيح:ساخراً من الوليد.

([٥٧]) الحسين ثائراً: المنظر الثاني:٢٥.

([٥٨]) الحسين شهيداً:المنظر الثاني:٢٥.

([٥٩]) ينظر: المشيرات المقامية في اللغة العربية:٢٧٨.

([٦٠]) الحسين ثائراً: المنظر الرابع:٤٩.

([٦١]) ينظر:الإشاريات مقاربة تداولية:يوسف السيساوي (بحث ضمن سلسلة بحوث التداوليات علم استعمال اللغة) تنسيق وتقديم إسماعيل علوي:٤٤٢.

([٦٢]) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٢٣.

([٦٣]) التطور النحوي للغة العربية: ٨٦.

([٦٤]) المشيرات المقامية في القرآن الكريم: ٧٤.

([٦٥]) الحسين ثائراً: المنظر الأول:٩.

([٦٦]) الحسين ثائراً: المنظر الأول:١٠.

([٦٧]) الكتاب: ٢/ ١٩٨.

([٦٨]) ينظر:المشيرات المقامية في القرآن الكريم: ٧٤.

المصادر والمراجع

١-آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: الدكتور محمود أحمد نحلة،ط١، مكتبة الآداب، القاهرة ،١٤٣٢ هـ ـ٢٠١١م.

٢-الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي:نادية رمضان النجار،ط١، مؤسسة حورس الدولية للنشر، الإسكندرية ،١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م.

٣-الاحتجاج : أبو منصور أحمد الطبرسي ، ط٢ ، منشورات ذوي القربى ، إيران ـ قم ١٤٢٧هـ .

٤-إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية :عبد الهادي بن ظافر الشهري، ط١،دار الكتاب الجديد ،بنغازي- ليبيا، ٢٠٠٤م .

٥-التداوليات علم استعمال اللغة، بحوث محكمة:إشراف وتقديم: حافظ اسماعيل علوي، ط٢، عالم الكتب الحديث، أربد- الأردن، ٢٠١٤م.

٦-التداولية: جورج يول، ترجمة: قصي العتّابي،ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، دار الأمان الرباط،١٤٣١هـ ـ٢٠١٠م.

٧- التداولية والسرد:جون ك-أدمز، ترجمة:خالد سهر،ط١،دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد-العراق،٢٠٠٩م.

٨- التطور النحوي للغة العربية :برجشتراسر، أخرجه وصححه وعلق عليه: رمضان عبد التواب، ط٢، مكتبة الخانجي بالقاهرة،١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

٩-التوحيد الإبداعي في نحو النص قصيدة زحلة لأمير الشعراء نموذجاً ،محمد خليفة محمود،مجلة الدراسات العربية ،ج١٠ ع ١٩ ،٢٠٠٩م.

١٠- ثأر الله (الحسين ثائراً) و(الحسين شهيدا) : عبد الرحمن الشرقاوي،الكتاب الذهبي، ١٩٨٤.

١١- شرح المفصل: ابن يعيش (ت٦٤٣هـ)،قدم له ووضع حواشيه :أميل بديع يعقوب،ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان،٢٠٠١م.

١٢- الخطاب تمثيل للعالم دراسة بعض الظواهر التداولية في اللغة العربية الخطاب المسرحي انموذجاً،عمر بلخير(رسالة ماجستير)إشراف :خولة طالب الإبراهيمي معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر،١٩٩٧م .

١٣-الكتاب : أبو بشر عمر بن عثمان الملقب بسيبويه(ت١٨٠هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ط٢ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٨٢م .

١٤-اللسان والميزان أو التكوثر العقلي: طه عبد الرحمن، ط١، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء-المغرب،١٩٩٨م.

١٥- مسائل في النحو العربي في قضايا نحو الخطاب الوظيفي:أحمد المتوكل،ط١،دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٠٩م.

١٦- المشيرات المقامية في القرآن الكريم: منى الجابري، مؤسسة الانتشار العربي، ط٢، المغرب، ٢٠١٤م.

١٧-المشيرات المقامية في اللغة العربية: نرجس باديس، مركز النشر الجامعي، ٢٠٠٩م.

١٨-المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية:محمد محمد يونس،ط٢، دار المدار الإسلامي،بيروت-لبنان،٢٠٠٧ م.

١٩-المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد(ت٢٨٥هـ)، تحقيق:محمد عبد الخالق عظيمة، ط٣،لجنة إحياء التراث الإسلامي،القاهرة-مصر،١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

٢٠- نسيج النص (بحث فيما يكون بهِ الملفوظ نصاً) :الأزهر الزناد ، ط ١، المركز الثقافي العربي،بيروت-لبنان ، ١٩٩٣م .

٢١- النظرية البراجماتية اللسانية التداولية دراسة في المفاهيم والنشأة والمبادئ:محمود عكاشة،ط١، مكتبة الآداب،القاهرة،٢٠١٣م.

٢٢-النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة:أحمد صالح فهد،ط١، عالم الكتب الحديث، أربد- الأردن، ٢٠١٥م.